

# فلسفة التاريخ

محاضرات لطلبة المرحلة الثالثة - قسم التاريخ

كلية الاداب - الجامعة المستنصرية

اعداد

أ.م.د. علاء فاضل احمد

أ.د. عفاف عبد الجبار عبد الحميد

## اهم المصادر:

- هاشم يحيى الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ
- غوستاف لوبون، فلسفة التاريخ الأسس العلمية لفلسفة التاريخ
- مصطفى حسن النشار، فلسفة التاريخ معناها ونشاتها واهم مذاهبها
- حامد الدليمي، فلسفة التاريخ والحضارة
- خالد طحطح، في فلسفة التاريخ
- جميل موسى النجار، فلسفة التاريخ
- محمود اسماعيل وسلمى محمود إسماعيل، فلسفة التاريخ اضواء جديدة
- ت.ج.دي بور، تاريخ الفلسفة في الاسلام
- عادل المخزومي، مدخل الى فلسفة التاريخ
- امام عبد الفتاح امام، نساء فلاسفة
- حيدر عبد السادة جاسم، التجديد في المنهج والتاريخ الجديد لدى ميشيل فوكو

# الفصل الأول

## المبحث الأول: الفلسفة

### أولاً: الفلسفة لغة واصطلاحاً:

عند الحديث عن فلسفة التاريخ، لابد من معرفة معنى الفلسفة ومفهومها من جهة والتاريخ من جهة أخرى وهو ما سنحاول توضيحه في الفصل الأول

تعود كلمة (فلسفة) في الاصل الى مقطعين في اليونانية هما (فيللا-سوفيا philosophia) وفيللا تعني: (حب، محب، صديق)، وسوفيا تعني: الحكمة، وبذلك يمكننا ان نعرف الفلسفة في اللغة بانها: (حب الحكمة) كما تدل على ذلك تلك الكلمتين. اما الحكيم: هو الملم والعارف بكل صنوف المعرفة، ومن هنا فإن الشخص الذي يلم بالمعرفة يسمى ب: حكيم او محب الحكمة.

على مر العصور ظهر الكثير من الحكماء الذين كانوا يلمون بمعظم أنواع المعرفة من الفلسفة والرياضيات والفيزياء والكيمياء، وبذلك فأنا نقصد بالحكمة: المعرفة والوعي بوجود الانسان على الأرض وما يحيط به من مظاهر وظواهر كونية او كائنات حية. لم تستخدم كلمة (فيللا-سوفيا) في العصور الأولى، ولا كلمة سوفوس (الحكيم) وإنما استخدمت فقط كلمة سوفيا، عندما اطلقها الشاعر اليوناني هوميروس على نجار بارع، ثم اصبحت تطلق على كل بارع في فن من الفنون وقد استعظم الاغريق ان يسموا احدهم سوفوس (الحكيم) لانهم اعتبروها من صفات الاله وأن الانسان هو فيلسوف فقط وينسب الى فيثاغورس استعمالها لأول مرة.

### اما المعنى الاصطلاحي للفلسفة:

ليس من السهل اعطاء تعريف مانع جامع ومتفق عليه لكلمة فلسفة، لأن معنى الفلسفة يختلف باختلاف العصور والاختصاصات، لاسيما في العصور الحديثة، لذلك عرفها الفلاسفة والمفكرين بتعريفات مختلفة من اهمها:

- افلاطون: بانها التفكير بجميع الأشياء وفي جميع الأزمان.
- ارسطو: هي العلم الذي يبحث في العلل الاولى ومبادئ الموجودات.
- الفارابي: هي العلم بالموجودات بما هو موجود او هي ايثار الحكمة.
- ابن سينا: معرفة الوجود بالعقل.
- ابن رشد: هي العلم بالموجودات من جهة دلالتها على الصانع.
- ويمكن تعريف الفلسفة بشكل عام: أنها الكشف او البحث عن حقائق الأشياء.

كذلك اختلف المؤرخون حول البدايات الاولى للفلسفة هنالك من نسبها الى اليوناني (طاليس المالطي) وآخرون نسبوها الى الشرقيين لانهم اسبق في مجال التفكير الديني النظري غير أن هناك من يرى بان علوم الشرقيين عملية صرفة، اما علوم اليونان فهي نظرية هدفها المعرفة للمعرفة.

## ثانيا: موضوعات الفلسفة

يمكن أن نقسم مراحل الفلسفة الى ثلاثة مراحل:

١. المرحلة اليونانية.

٢. العصور الوسطى (المسيحية والإسلام)

٣. العصور الحديثة والمعاصرة.

أما بالنسبة لمواضيع علم الفلسفة فتختلف باختلاف العصور ففي العصور اليونانية والاسلامية كانت تشمل كل العلوم اما في العصور الحديثة، فقد انفصلت العلوم عن الفلسفة كالتب والطب والرياضيات والهندسة والفلك والتاريخ وعلم النفس والاجتماع...الخ.

## أهم المباحث التي تتناولها الفلسفة:

أ. مبحث او مبدأ علم الوجود (الانطولوجيا) وتقسم الى قسمين:

١- الفلسفة الطبيعية او الوجود الطبيعي: هي البحث في طبيعة الاشياء الموجودة في الكون من اصغر الموجودات الى أكبرها والبحث في اسباب وجودها وخصائصها.

٢- الفلسفة الالهية او ما وراء الطبيعة (الميتافيزيقيا): وتعنى بالبحث في اسرار الكون (اللاهوت) والموضوعات التي لا تبحثها العلوم الطبيعية، كوجود الخالق او القوى الماورائية، وصفات الاله على اختلاف المعتقدات الفطرية الأولى او السماوية وأصل الكون النفس الانسانية.  
ب. مبحث المعرفة نظرية المعرفة (الابستمولوجيا):

هي نظرية العلم التي تبنى على الشك في كل ما يحيط بالإنسان بطريقة تؤسس للبحث عن الأسباب والوصول الى اليقين من خلال ادلة واسانيد علمية وعملية على العكس من الميزافيتيقية او الماورائية التي تكون في اغلب الأحيان نظرية مسلمات ترى بان هناك قوى في أحيان معينة لا يدركها البشر مسؤولة عما يحيط به وهي الاله على اختلاف المعتقدات. تختص نظرية المعرفة بالبحث عن المعارف التي يحصل عليها الانسان وكيفية التأكد من صدق المعلومات ومنابعها (أي مصادرها) ومن كذبها والتمييز بين العلم البديهي والعلوم المكتسبة من التجربة والبحث.

ج. مبحث القيم أو فلسفة القيم او الاخلاق الاكسيولوجيا.

هي الدراسة الفلسفية للقيمة وتقييم او تقويم الاشياء وتقديرها او وسائل لتحقيق الغايات او هي غايات بحد ذاتها، والنوع الثاني هو الذي يدخل في نطاق البحث الفلسفي يدرس علم الاكسيولوجيا بشكل أساسي نوعين من القيم: الاخلاق والجماليات الاخلاقيات تبحث في مفاهيم الصواب والصالح في السلوك الفردي والاجتماعي ويدرس علم الجمال والانسجام ويرى البعض بانه يعتمد على ثلاثة مبادئ تعرف بالقيم الذاتية وهي (الحق، الخير، الجمال). ويضم هذا المبحث علم الاخلاق، العلوم، الجمال، القانون والتشريع، الدين، التاريخ، علم النفس، الاجتماع، ويعود الى افلاطون الفضل في وضع اقسام وفروع علم الفلسفة.

اما أرسطو فقد قسم الفلسفة الى قسمين:

أ. نظرية تشمل: العلم الطبيعي، الرياضي، وما وراء الطبيعة.

ب. عملية تشمل علم الاخلاق، السياسية، الفن.

### ثالثا: مهمة الفلسفة

هدف الفلسفة الكشف عن طبيعة الكون واسراره وفهمه، وعلاقته بالانسان عبر العصور المختلفة من خلال مسائل عقلية فكرية تعتمد النقد والتحليل بهدف الوصول الى حقائق وقوانين ثابتة تحكم مسرى التاريخ البشري وسر الوجود وما وراءه.

ومرت مهمة الفلسفة بعصور ومراحل عدة اهمها:

١. كانت الفلسفة الشرقية القديمة في (بلاد وادي الرافدين، وادي النيل، الصينية، الهندية) تدور حول الانسان واخلاقه ومصيره، ومشكلات الموت والحياة والخلود، وتطهير النفس من الذنوب والخلاص من العذاب.
٢. الفلسفة اليونانية: انتقلت الى التفكير في موضوعات اخرى كالبحت في الوجود الطبيعي، أصل الحوادث، عناصر الوجود، وأصبحت الفلسفة والعلم شيئا واحدا فالعالم هو نفسه فيلسوف المشكلة.
٣. في زمن السوفسطائيين (وهم معلمون جواله يعلمون ابناء الطبقات العليا الحديث والخطابة ولا يميزون بين الحق والباطل، وهمهم الاول الكسب المادي دون النظر الى الأشياء الاخرى)، عاد البحت في الانسان واخلاقه وعلاقته بالآخرين.
٤. في زمن افلاطون وارسطو أصبح البحت في المعرفة من أجل المعرفة.
٥. في زمن المذاهب الفلسفية المتأخرة كالرواقية والابيقورية والشكاك اصبحت تبحت في سلوك الانسان والتطلع للسعادة.

٦. في العصور الوسطى (الاسلامية والمسيحية) تأرجحت الفلسفة بين العقل (المعرفة العقلية المبنية على الشك في كل شيء بهدف الوصول الى اليقين)، وما جاء به الوحي (النقل أي التسليم بالغاية الماورائية او الإلهية).
٧. في العصر الحديث ظهرت مساهمات الفلاسفة أمثال الفرنسي رينيه ديكارت والانكليزي فرانسيس بيكون التي اكدت في الاعتماد على العقل.
٨. وعلى يد الانكليزي دايفيد هيوم وجورج باركلي وجون لوك ظهر الاتجاه التجريبي وهدفه البحث في طريقة لتحصيل المعارف لحل المشكلات الفلسفية ولا بد من العقل والعلم لتغير العالم اي ربط الفكر بالعمل وهذا هدف معظم الاتجاهات الفلسفية المعاصرة.